

الفصل الثالث

التركيب الداخلي للمدينة والنظريات الخاصة به

تتنوع استعمالات الارض داخل المدن مهما صغر حجمها . وتقتسم المنطقة المعمورة في المدينة عدة استعمالات اساسية . وتتمثل بالوظائف الرئيسية التي تقوم بها خدمة لسكانها او سكان الاقاليم المحيطة بها . ومن تلك الوظائف السكنية والتجارية والادارية والدينية ، وكلما كبر حجم المدينة وازدادت اهمية موقعها كلما ازداد تنوع استعمالات الارض فيها وازيدت الى وظائفها ووظائف جديدة . كالاستعمال الصناعي والصحي والتعليمي والترفيهي (الترويحي) واستعمالات الارض للنقل ... وغيرها .

ان توزيع استعمالات الارض داخل المدينة - والتي تظهره بوضوح خرائط خاصة بها - وتجاور بعضها الى جانب بعض سواء من حيث التجاذب او التناقص يسمى التركيب الداخلي للمدينة او البنية الداخلية **Internal Structure of City** وبالرغم من التشابك والتداخل بين استعمالات المختلفة للارض في المدينة فان المهتمين بدراسات المدن من جغرافيين واجتماعيين واقتصاديين قد اكتشفوا قوانين وافكار ونظريات تفسر توزيع هذه الاستعمالات . سواء من حيث قربها لقلب المدينة او ابتعادها عنه نحو الاطراف . ومن نافلة القول ان نشير مسبقاً الى انه لا توجد نظرية متكاملة تصدق في تفسيرها لجميع الاستعمالات ولكل المدن ، وانه من الضروري التعرف على تلك النظريات او على ابرزها . وتجدر الاشارة هنا الى ان استعمالات الارض داخل المدن ليست اماكن ثابتة معلومة الحدود والمساحات او قوالب جامدة غير متحركة . بل على العكس من ذلك فان الوظائف داخل المدن تتفاعل وتتنافس على احتلال الاراضي ويتوسع بعضها وتتطور ويتقلص بعضها وينتقل ليفسح المجال لوظائف اخرى . اذ انها تتصف بالديناميكية والحيوية . ومهما حاولت السلطات البلدية او الادارية بقوانينها وانظمتها السيطرة عليها الا انها لم تفلح في اغلب الاحيان حتى في بعض الانظمة الاشتراكية .

وقد قام بعض الباحثين بتقسيم المدينة الى ثلاثة قطاعات رئيسية هي (١) :

- Central zone
Middle Zone
Outer or peripheral Zone
- (١) القطاع المركزي
(٢) القطاع الاوسط (الوسطى)
(٣) القطاع الخارجي

الا اننا سوف لن نعتمد هذا التقسيم لقطاعات المدينة الا في تفسير بعض ال
التي تؤثر على التركيب الداخلي للمدن .

اما اهم النظريات التي تفسر التباين وتوزيع استعمالات الارض داخل المدن
تركيبتها الداخلي ثلاثا منها (٢) : -

- (١) نظرية الدوائر المتراكزة
(٢) نظرية القطاع
(٣) نظرية النوى المتعددة

(١) د. حسن الغياط (التركيب الداخلي للمدن - دراسة في بعض الاسس الجغرافية لتخطيط
المدن ، مجلة الأستاذ ، المجلد الثاني عشر ، ١٩٦٣ - ١٩٦٤ تصدرها كلية التربية ، جامعة
بغداد ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ٧ .)

(٢) الاشارة الى يبحث في جغرافية المدن او مقال عن التركيب الداخلي للمدينة دون
د (١) حسن الغياط ومنا على سبيل المثال للحضر .
د (٢) عبد المنعم التركيب الداخلي للمدن ، مصدر سابق ، ص ٦٨ - ٩٢ .
القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ١٣٧ .

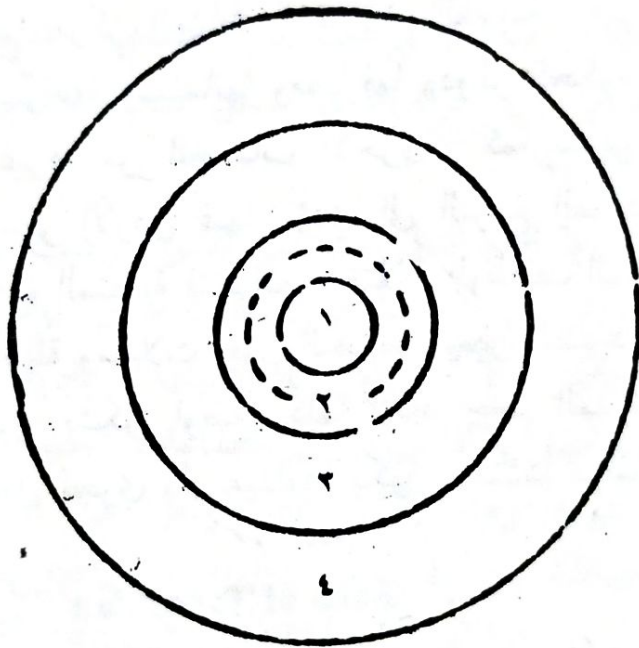
(٣) د. حسن الساعاتي (التصنيع في المدينة) الطبعة الرابعة ، مطبعة الاستقلال الكبرى ،
ص ٢٢٢ - ٢٢٩ .

(٤) د. عبد الرزاق عباس حسن ، مدن (الطبعة الثانية ، مطابع رويال ، الاسكندرية
e City - reading on space and environment
A, 1971, p.69 - 79 .
- an Urban Geography" Mc Graw - Hill -
ق ، ص ٢٥ - ٧٢ .
Journal Structure

١) نظرية الدوائر المتراكزة Concentric Zone Theory

ظهرت هذه النظرية بعد ان قام الباحث الاجتماعي ارنست بيرجس بدراسته لمدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٢٥ وجوهر هذه النظرية يتلخص بأن اتساع المدن يحدث بشكل دوائر متداخلة مشتركة المركز. واعتبر ذلك نموذج ينطبق على جميع المدن وخاصة الكبيرة منها. وهكذا استطاع ان يميز خمس مناطق دائرية كما يظهر من الشكل رقم (٢).

شكل رقم (٢)



نظرية الدوائر المتراكزة

(نظرية الدوائر المتراكزة)

١) المنطقة التجارية المركزية

٢) المنطقة الانتقالية

٣) منطقة دور العمال

٤) منطقة الدور متوسطة النوعية

٥) منطقة الذهاب والاياب

عن د. عبد الرزاق

عباس، مصدر سابق، ص ٤٥.

وبالرغم من ان هذه المناطق تختلف في اتساعها الا انه رأي ان المدينة وتطور على شكل عملية تبدأ من الداخل الى الخارج . فيرجع سبب التوسع الضغط الذي يولده نمو المنطقة التجارية والصناعية على المنطقة السكنية . بالاضافة الى نمو هذه المنطقة عند الاطراف ورغبة سكانها للابتعاد عن مركز المدينة . وقد صور عملية زحف المناطق بعضها على البعض الآخر بعملية مستمرة الى جميع الجهات . اما اهم هذه المناطق فهي :

١) المنطقة التجارية المركزية Central Business District C.B.D

تمثل هذه المنطقة قلب المدينة او تلتقي عندها اهم طرق النقل الداخلي بالمدينة . وتتميز بانها مركز النشاط التجاري بالمدينة . فهي تشتهر بعمارة تجارية وفنادقها ومسارحها وسينماتها ومصارفها ودوائر الحكومة وعيادات الاطباء ومكاتب المحامين وغيرها من الخدمات الاخرى . كما تتميز بارتفاع المباني فيها . اذ ان ارتفاع سعر الارض فيها يؤدي الى التوسع العمودي لاستغلال الارض . اما اطراف هذه المنطقة فتتصف باختلاط الوظائف المختلفة ففيها بيع المفرد والبيع بالجملة ومحلات خزن البضائع وبعض الصناعات الخفيفة . ان هذه المنطقة تتميز بشكل اوضح كلما ازداد حجم المدينة . وعندما تتركز المدينة واقعة على ساحل بحري فان ميناءها يكون محتشداً بوظائف بيع الجملة

٢) المنطقة الانتقالية Zone of Transition

وتتميز بتباين الوظائف المنتشرة فيها وهي انتقالية لانها تجمع بين صفة المنطقة الاولى والثالثة . وعند عملية نمو المدينة تتعرض المنطقة السكنية الى المؤسسات التجارية والصناعات الخفيفة من المنطقة الاولى . ولهذا فان الدور السكنية تصبح قديمة ومتدهورة وبذلك تحتلها العوائل ذات الدخل الواطئة حيث تتركز في غرف الايجار . اضافة الى ظهور بعض العمارات التي تحتلها دوائر الحكومة ومؤسسات تجارية واجتماعية . كما تكثر فيها الدور القديمة التي هجرها اصحابها بعد ان ارتفع مستوى معيشتهم . ومع ذلك يبقى سعر الارض مرتفعاً . اذ ان اصحاب العقارات لا يجدون أو يرممون تلك الدور طالما تدر عليهم ايجارات مرتفعة .

٣) الاحياء السكنية العمالية Zone of Working Men's Houses

يسكن هذه المنطقة عادة العمال والموظفون من ذوي الدخل المحدود . اذ يتركز هؤلاء للسكن قرب مواقع اعمالهم مستفيدين من فروق اجرة النقل والوقت .

٤ (منطقة الدور الجيدة والمتوسطة النوعية Zone of Better Residences

تشتمل هذه المنطقة على اغلب الاحياء السكنية لاصحاب الاعمال التجارية وذوي المهن ويسكن الاغنياء من هؤلاء عادة بيوت مستقلة ذات حدائق . غير ان الاكثرية منهم تعيش في شقق العمارات ذات الطوابق المتعددة . كما تحتوي على الحدائق العامة والمراكز التجارية المحلية التي تحتوي على مؤسسات تقدم خدمات وبضائع ذات الاستهلاك المحلي اليومي .

٥ (منطقة الذهاب والاياب (الضواحي) Commuter's Zone

تتكون هذه المنطقة من مجموعة من المدن الصغيرة والضواحي وفيها تسكن مجموعات من السكان متباينة في طبقاتها الاجتماعية . ففي بعض اجزائها يسكن اصحاب الدخل العالي وفي اجزاء اخرى يسكن اصحاب الدخل المحدود الذين ترتبط مصالحهم بداخل المدينة .

تعتبر هذه النظرية اقدم النظريات التي تفسر الترتيب الداخلي للمدن . اذ جاء برجس بها قبل اكثر من ٦٠ عاماً حيث كانت طرق المواصلات ووسائله ابطاً مما عليه في الوقت الحاضر . الا انه تبقى لها اهميتها الريادية . ولا زالت لها انصارها وخاصة من الاجتماعيين^(١) اذ يرون ان القطاعات الخمس موجودة الا انه يصعب بعض الاحياء تشويه وهذا يجب ان لا يقلل من تتابع القطاعات الدائرية وانتظامها^(١) . وهنالك من يقلل من شأنها ويوجه الانتقاد اليها ويرى ان يعاد النظر بها وتطويرها . اما اهم الانتقادات التي توجه الى النظرية فهي :

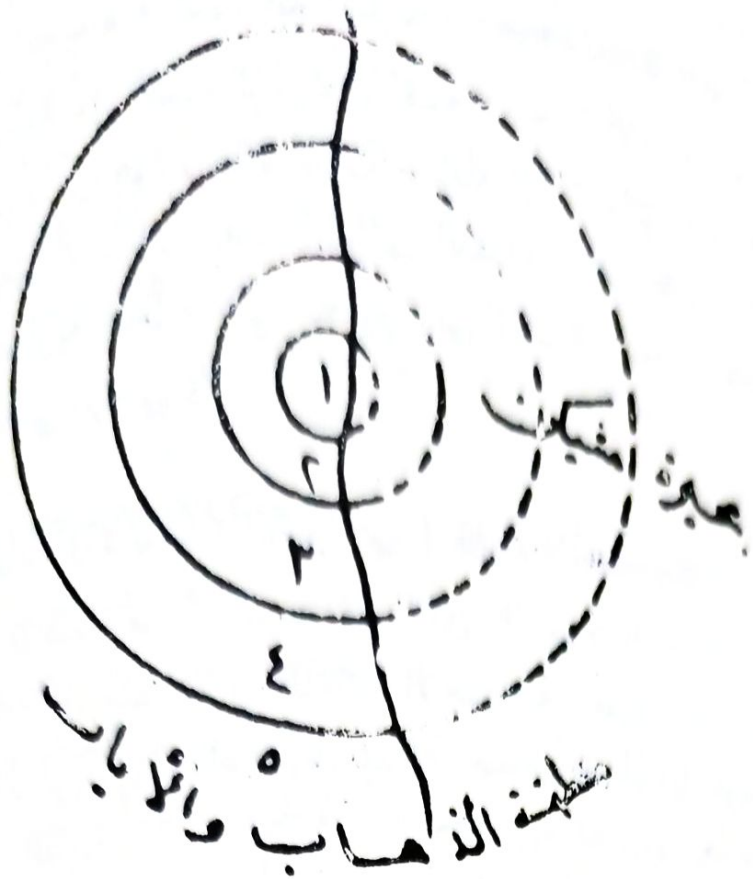
(١) ان برجس نظر الى توسع المدينة على أنه عملية نمو منتظمة عند الاطراف وبشكل موحد وبنفس السرعة وبذلك اهمل عامل سطح الارض والمناخ^(٢) فليس من الضروري ان تتوسع المدينة من جميع اطرافها بنفس معدل النمو فقد تعترض التوسع عوارض طبيعية كالبحيرات او البحار أو المرتفعات .

وتجدر الإشارة هنا الى ان مدينة شيكاغو التي درسها برجس لم تكن قطاعاتها على شكل دوائر منتظمة بل ان اعتراض بحيرة ميشيكن لها ادى الى ان تظهر الدوائر غير متكاملة^(٢) (لاحظ شكل رقم ٢) .

(1) Raymond E. Murphy opcit p. 297

(٢) د . حسن الغياط (التركيب الداخلي للمدن) ، مصدر سابق ، ص ٧٨ .

(٢) د . عبدالرزاق عباس حسين ، مصدر سابق ، ص ٤٩ .



مخطط يبين اثر بعض العوامل الطبيعية في التركيب الداخلي للمدن وتشويه نظرية الدوائر المتراكمة.
عن عبدالرزاق عباس حسين، مصدر سابق، ص ٤٩.

عن عبد الرزاق عباس حسين، مصدر سابق، ص ٤٩.

(لقد بنى برجس استنتاجاته بعد دراسته لمدينة واحدة هي شيكاغو ودعم فرضه من حالاتها. ثم عمم ذلك على غيرها ومن المعلوم ان لكل مدينة خصائص والعوامل التي تؤثر على نمو وشكل بنيتها.

(لقد عينت النظرية مكان الصناعات الخفيفة في المنطقة الانتقالية الا انها لم تكن مكان الصناعات الثقيلة التي يمكن ان تنشأ على اطراف المدينة او عند تقاطع سكك الحديد او المواقع النهرية.

من النادر ان تتخذ استعمالات الارض داخل المدينة اشكالاً هندسية دائرية منتظمة فالمنطقة المركزية مثلاً قد تأخذ اشكالاً متباينة كالمستطيل والمثلث.

وحين حاول الدكتور حسن الخياط فحص هذه النظرية ومدى انطباقها على واقع بغداد وجد انها لا تصدق عليها وخاصة في شكل المنطقة المركزية وشكل المدينة (١). بالرغم من النواة الاولى لمدينة بغداد كانت المدينة المدورة كما هو معلوم.

٤ (منطقة الدور الجيدة والمتوسطة النوعية Zone of Better Residences)

تشتمل هذه المنطقة على اغلب الاحياء السكنية لاصحاب الاعمال التجارية وذوي المهن ويسكن الاغنياء من هؤلاء عادة بيوت مستقلة ذات حدائق . غير ان الاكثرية منهم تعيش في شقق العمارات ذات الطوابق المتعددة . كما تحتوي على الحدائق العامة والمراكز التجارية المحلية التي تحتوي على مؤسسات تقدم خدمات وبضائع ذات الاستهلاك المحلي اليومي .

٥ (منطقة الذهاب والاياب (الضواحي) Commuter's Zone)

تتكون هذه المنطقة من مجموعة من المدن الصغيرة والضواحي وفيها تسكن مجموعات من السكان متباينة في طبقاتها الاجتماعية . ففي بعض اجزائها يسكن اصحاب الدخل العالي وفي اجزاء اخرى يسكن اصحاب الدخل المحدود الذين ترتبط مصالحهم بداخل المدينة .

تعتبر هذه النظرية اقدم النظريات التي تفسر الترتيب الداخلي للمدن . اذ جاء برجس بها قبل اكثر من ٦٠ عاماً حيث كانت طرق المواصلات ووسائله ابطاً مما عليه في الوقت الحاضر . الا انه تبقى لها اهميتها الريادية . ولا زالت لها انصارها وخاصة من الاجتماعيين ^(١) اذ يرون ان القطاعات الخمس موجودة الا انه يصعب بعض الاحياء تشويه وهذا يجب ان لا يقلل من تتابع القطاعات الدائرية وانتظامها ^(١) . وهنالك من يقلل من شأنها ويوجه الانتقاد اليها ويرى ان يعاد النظر بها وتطويرها . اما اهم الانتقادات التي توجه الى النظرية فهي :

(١) ان برجس نظر الى توسع المدينة على أنه عملية نمو منتظمة عند الاطراف وبشكل موحد وبنفس السرعة وبذلك اهمل عامل سطح الارض والمناخ ^(٢) فليس من الضروري ان تتوسع المدينة من جميع اطرافها بنفس معدل النمو فقد تعترض التوسع عوارض طبيعية كالبحيرات او البحار أو المرتفعات .

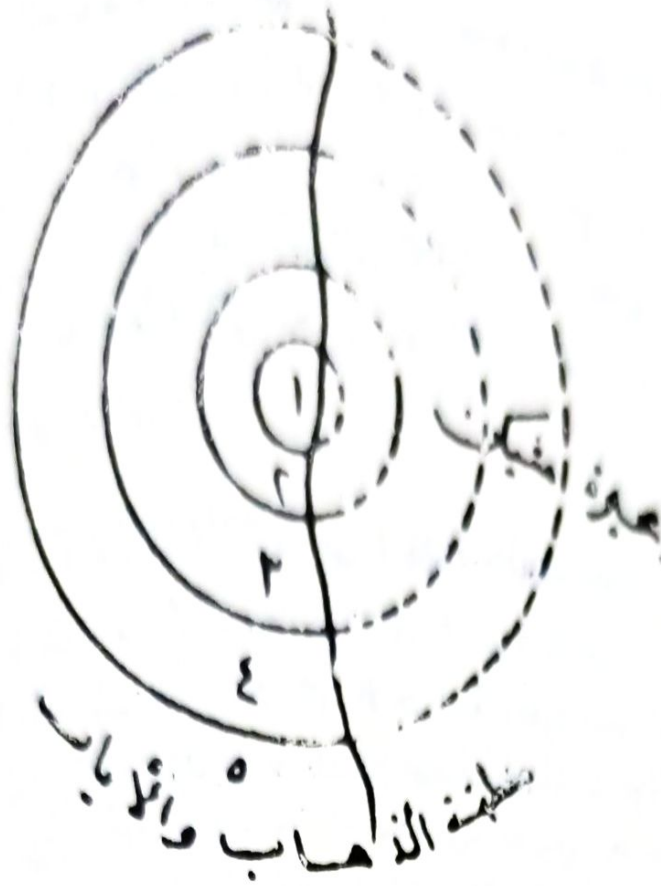
وتجدر الإشارة هنا الى ان مدينة شيكاغو التي درسها برجس لم تكن قطاعاتها على شكل دوائر منتظمة بل ان اعتراض بحيرة ميشيكن لها ادى الى ان تظهر الدوائر غير متكاملة ^(٢) (لاحظ شكل رقم ٢) .

(1) Raymond E. Murphy op cit p. 297

(٢) د . حسن الغياط (التركيب الداخلي للمدن) ، مصدر سابق ، ص ٧٨ .

(٢) د . عبدالرزاق عباس حسين ، مصدر سابق ، ص ٤٩ .

شكل رقم (٣)



مخطط يبين اثر بعض العوامل الطبيعية في التركيب الداخلي للمدن وتشويه نظرية الدوائر المتراكمة.
عن عبدالرزاق عباس حسين، مصدر سابق، ص ٤٩.
عن نعمة الرزاق عباس حسين، مصدر سابق، ص ٤٩.

(٢) لقد بنى برجس استنتاجاته بعد دراسته لمدينة واحدة هي شيكاغو ودعم فرضه من حالاتها. ثم عمم ذلك على غيرها ومن المعلوم ان لكل مدينة خصائص والعوامل التي تؤثر على نمو وشكل بنيتها.

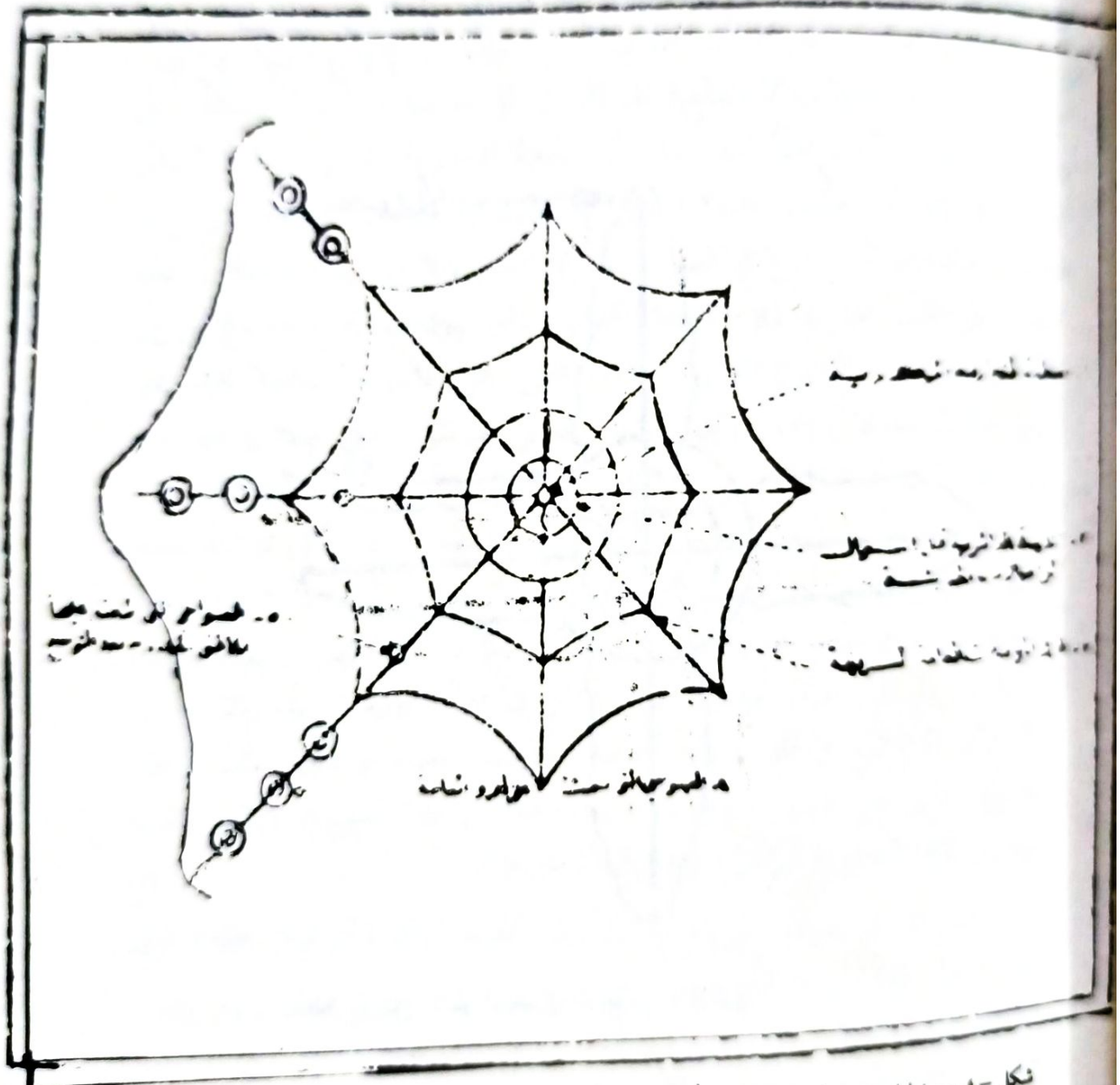
(٣) لقد عينت النظرية مكان الصناعات الخفيفة في المنطقة الانتقالية الا انها لم تكن مكان الصناعات الثقيلة التي يمكن ان تنشأ على اطراف المدينة او عند تقاطع سكك الحديد او المواقع النهرية.

(٤) من النادر ان تتخذ استعمالات الارض داخل المدينة اشكالاً هندسية دائرية منتظمة فالمنطقة المركزية مثلاً قد تأخذ اشكالاً متباينة كالمستطيل والمثلث.

وحين حاول الدكتور حسن الخياط فحص هذه النظرية ومدى انطباقها على بغداد وجد انها لا تصدق عليها وخاصة في شكل المنطقة المركزية وشكل المدينة ككل^(١). بالرغم من النواة الاولى لمدينة بغداد كانت المدينة المدورة كما هو معلوم.

(١) حسن الخياط (الاقاليم الوظيفية لمدينة بغداد الكبرى) مجلة الاستاذ، المجلد الثالث عشر، كلية التربية، بغداد، ١٩٦٥-١٩٦٦، ص ٧٦.

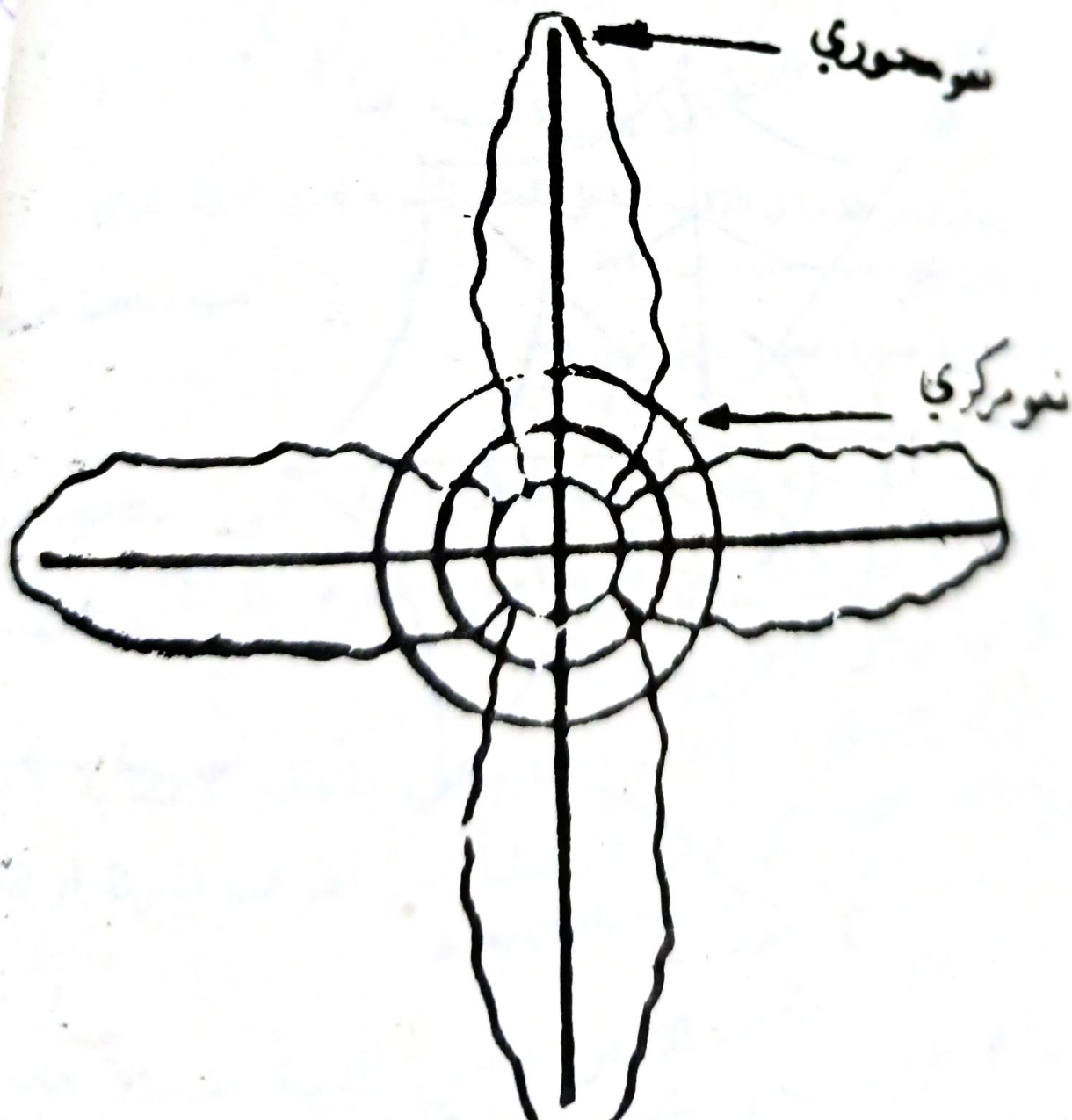
(٥) ومن المآخذ التي يمكن ان ينقد على اساسها برجس هو انه لم يدخل في حساباته الاثر الذي يمكن ان تتركه وسائل النقل وسرعة الحركة على استعمالات الارض داخل المدن. فان تقدم المواصلات الحديثة باختلاف انواعها وزيادة عدد السكان وارتفاع سرعة الحركة ادى ان يتغير الشكل الدائري للمدينة ، التي كانت تفرضه طبيعة الدفاع وبناء الاسوار من حولها . فاخذت امتدادات طرق المواصلات وسهولة الحركة عليها تسحب توسعات المدينة واطرافها بامتدادات نحو اتجاهات متعددة واستطالات كما في شكل رقم (٤) .



شكل - ٤ - مخطط يوضح الاثر الذي يمكن ان يحدثه تطور وسائل النقل وطرق المواصلات والعوامل البشرية الاخرى على توسع المدينة وشكلها واستعمالات ارضها.

د. عبدالرزاق عباس حسين، جغرافية المدن، ص ٥٠.

النظرية القطاعية في الأصل إلى هارد عام ١٩٠٣ (١) ومن قبله
 نوعان من النمو الحضري . النوع الأول دعامي
 حيث يمتد من المركز نحو الخارج على طول امتداد
 الدائرة الرئيسية . أما النوع الثاني فقد أطلق عليه (النمو المركزي) وهو
 النمو حول مركز المدينة الرئيسي أو المنطقة التجارية وحول المراكز
 الثانوية التي توجد عادة موزعة داخل المدينة وخاصة عند تقاطع الطرق
 (١) شكل رقم ١٠



الا ان هومر هويت بذل جهداً مضمياً في تطوير هذه الفكرة وتطبيقها حتى سميت النظرية باسمه والتي نشرها عام ١٩٣٩ اذ قام بدراسات حقلية ا- فيها حقائق تتعلق بسعر الارض وقيمة الايجار للمناطق السكنية في ٦٤ مدينة صغيرة ومتوسطة الحجم في الولايات المتحدة الامريكية * بالاضافة الى استطلاع وجمع نفس الحقائق عن خمس مدن كبرى وهي : نيويورك ، واشنطن ، شيكاغو ، ديترويت ، وفيلادلفيا . وبعد رسم هذه المعلومات على الخارطة وصل الى تعميمات مفيدة عن المناطق السكنية في هذه المدن واتخاذها اساساً لنظرية القطاعات (١) التي سيتم شرحها

جاء هومر هويت بنظرية بعد حوالي عشر سنوات من ظهور نظرية برجس . ان يؤكد على ان الطبقات الاجتماعية للسكان في اي مدينة تحاول ان تتكامل كل منها على افراد مكونة قطاعات تبدأ من المنطقة التجارية المركزية ذات الشكل الدائري في المدينة . فالدور ذات الاثنان العالية او الايجارات المرتفعة تتركز في قطاعات خاصة فهناك تدرج في اثنان وايجارات الدور والارض يبدأ بالتناقص كلما ابتعدنا عن قلب المدينة ذي الايجار العالي . الى مختلف الاتجاهات * او من قطاعات الدور ذات المستوى العالي . فالدور التي تأتي بالدرجة الثانية تنتشر على جميع حافات قطاعات الدور ذات المستوى العالي او تنتشر على جهة واحدة منها بينما الدور ذات المستوى المنخفض (النوعية الواطئة) فتشكل قطاعات اخرى غالباً متحدة من المركز وتستمر الى القطاعات الخارجية . وعندما يزداد سكان المدينة تنتقل مناطق الايجار العالي او الإثنان المرتفعة على طول قطاع واحد ثم تتدهور فتحل محلها المنطقة دائرية . وبدلاً من ان تكون المنطقة المحيطة للمدينة للسكان تقع في العادة عند الحافة الخارجية لقطاع او أكثر . اما المناطق المحيطة فتظهر على طول خطوط المواصلات بدلاً من ان تتكامل في منطقة دائرية محيط بالمنطقة التجارية المركزية (لاحظ الشكل ٦)

لقد عدد هومر هويت العوامل التي تنمو بموجبها المنطقة السكنية الراقية (قطاع الدور الراقية) وهي كما يلي : (١)

الدور



نظرية القطاعات

- (١) المنطقة التجارية المركزية .
- (٢) منطقة مؤسسات تجارة الجملة والصناعات الخفيفة .
- (٣) منطقة سكنية ذات دور واطئة النوعية .
- (٤) منطقة سكنية ذات دور متوسط النوعية .
- (٥) منطقة سكنية ذات دور عالية النوعية .

٦- مخطط بصور نظرية القطاعات كما اقترحها هومر هويت عن د . عبدالرزاق عباس حسين ، مصدر

ان المنطقة السكنية الراقية تتقدم في نموها من المراكز على طول خطوط الموا
أو باتجاه النوى الجديدة التي تشكلها المباني والمراكز التجارية .
ان قطاع المناطق ذات الارتفاع العالي يميل الى التقدم باتجاه الاراضي العالية
عن مخاطر الفيضانات ، وتنتشر على طول البحيرات والخلجان والانهار
جبهات البحار والمحيطات وغيرها من الواجهات المائية الغير مستعملة للاغ
الصناعية .

ان المناطق السكنية ذات الارتفاع العالي تنمو في الاقسام الخالية من المدينة
المناطق الريفية المفتوحة بعيداً عن الاقسام ذات النهايات الحدية التي لا
توسع فيها سواء كانت المعوقات طبيعية أو اصطناعية .
تنمو المنطقة السكنية ذات السعر العالي باتجاه المنطقة التي توجد فيها
المسؤولين ووجهاء البلد .
ان حركة الدوائر الرسمية

- (٦) ان المناطق السكنية من الدرجة الراقية تتطور على طول خطوط النقل والمواصلات السريعة.
- (٧) تنمو المناطق السكنية ذات الأيجار العالي بصورة مستمرة على نفس اتجاهها وذلك خلال نفس الفترة الزمنية.
- (٨) ان الشقق الراقية ذات الأيجار العالي تقوم قرية من المركز التجاري في المناطق السكنية القديمة.
- (٩) ان امتلاك أصحاب العقارات وتجارها لأراضي واسعة في المدينة قد يعوق استمرار نمو القطاعات الراقية.
- (١٠) ان المنطقة السكنية ذات الأيجار العالي لا تنفجر من منطقة الى أخرى بصورة عشوائية أو كيفما اتفق وإنما تتبع في عملية تحركها ممراً محدداً أو أكثر من قطاعات المدينة وهكذا يظهر تحرك القطاع الراقى نحو الاطراف.

لقد اوضح هويت عام ١٩٦٤ بأنه ربما كانت حركة السيارات السريعة قد فتحت مجالاً كبيراً لتوسع المدن ونموها الحضري فاتجه عن تفرع طرق المواصلات السريعة وحزام الطرق الواسعة الحديثة ان الجماعات ذات الدخل العالي تطورت في قطاعاتها فيما وراء القطاعات ذات الدخل المنخفض.

نقد النظرية

بالرغم من ان نظرية هويت قد اخذت بنظر الاعتبار تأثير المواصلات السريعة في تشكيل بنية المدينة وخاصة المناطق السكنية لكنها لم تسلم هي الاخرى من الاعتراضات^(١) وأهمها:

- (١) ان استنتاجات هذه النظرية تتعلق بالدرجة الاولى بتحليل المنطقة السكنية في المدينة ولا تنطبق الا بشكل عرضي لاستعمالات الارض الاخرى.
 - (٢) غموض الطريقة التي تتكون بواسطتها القطاعات المختلفة.
 - (٣) ان الاستعمالات الاخرى للأرض تتداخل مع الاستعمال السكني وليس من الضروري ان تتميز قطاعات سكنية ذات نوعيات من الدور خاصة.
 - (٤) لم تراعى النظرية ظهور الضواحي خارج المدن.
- وقد اوضح الدكتور حسن الخياط في معرض نقده للنظرية ومدى انطباقها على

بنية بغداد أن النظرية اغفلت التدخل الحكومي في توزيعه الأراضي السكنية
القطاعات في بغداد ذات امتدادات طويلة^(١) وليست دائرية .

٣ - نظرية النوى المتعددة

لقد وضع مكزي اساس هذه النظرية ، حيث ادعى بأن المدن الكبرى
تتكون من عدد من النوى (جمع نواة) او المراكز الثانوية بالإضافة الى
الرئيسي أو المنطقة التجارية الرئيسية^(٢) . ومن ثم وسع هذا المفهوم من قبل
هرس (C.D. Harris) وادورالمن (E.L. Ullman) عام ١٩٤٥ . وأشار الباحثان
هذه النوى أو المراكز المتعددة تنشأ نتيجة الى :

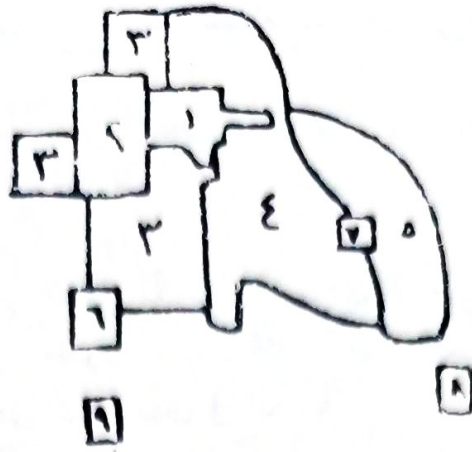
١ - وجود مراكز استيطان منفصلة منها بمركز تجاري منفصل أو مركز
اخرى ، ثم ما برحت ان امتلات الفراغات التي تفصل بين هذه المراكز الى
اتصلت جميعها مكونة منطقة مدنية واحدة ذات بوّرات متعددة .

٢ - نشوء مراكز جديدة في الضواحي ، وهذه المراكز تتميز ببوّرات مستقلة الى
ما . ومن مجموع هذه المراكز المختلفة يتكون الحيز المدني الكبير . ان
البوّرات أو المراكز تظهر واضحة في شكل رقم (٧) .

ان عدد النوى أو المراكز ووظائفها يختلف من مدينة الى اخرى . ففي
مدينة لا بد من وجود منطقة تجارية مركزية . اما بقية المجموعات فربما تكون
مناطق للبيع بالجملة أو الصناعة أو مناطق ترفيهية أو حكومية الى غير ذلك .
الضواحي فاعلمها اما سكنية او صناعية أو ترفيهية^(١)

وقد توصل هذان الباحثان ايضاً الى أن بعض النوى أو المراكز تظهر في
الاولى من نشأة المدن ، فمثلاً وجدت لندن الكبرى على اساس نواتين هما
لندن ووستمنستر . الاولى كمركز سياسي - اداري والثانية كمركز تجاري - مالي

(١) د. حسن الغياط (التركيب الداخلي للمدن) ، مصدر سابق ، ص ٨١ .
(٢) د. عبدالرزاق عباس حسين - مصدر سابق ص ٥٥ .
(٣) د. حسن الغياط (التركيب الداخلي للمدن) ، مصدر سابق ، ص ٨١ .



شكل - ٧ - مخطط يصور نظرية النوى المتعددة كما اقترحها جانسي هرس وادوردالن . عن د . عبدالرزاق عباس حسين ، مصدر سابق ، ص ٥٥ .

نظرية النوايا المتعددة

- ١ المنطقة التجارية المركزية
- ٢ منطقة مؤسسات تجارة الجملة والصناعات الخفيفة
- ٣ منطقة سكنية ذات دور واطئة النوعية
- ٤ منطقة سكنية ذات دور متوسطة النوعية
- ٥ منطقة سكنية ذات دور عالية النوعية
- ٦ منطقة الصناعات الثقيلة
- ٧ منطقة تجارية خارجية
- ٨ منطقة الضواحي السكنية
- ٩ منطقة الضواحي الصناعية

وكما اتسع حجم المدينة كلما زاد عدد النوى فيها . أما العوامل التي تؤدي الى ظهور النوى المتعددة المنفصلة فهي :

- ١ - ان بعض النشاطات تتطلب متطلبات متخصصة وكمثال على ذلك ان منطقة البيع بالمفرد تحتجز منطقة كبيرة من قلب المدينة يمكن الوصول اليها ومنطقة الميناء تكون على جهة مائية ملائمة والمنطقة الصناعية تكون ممتدة على مساحة كبيرة من الارض والماء أو على منطقة السكك الحديدية .
- ٢ - يحتمل ان تكون النشاطات متجمعة سوية وذلك للحصول على الفائدة من هذا التقارب . فمنطقة البيع بالمفرد تستفيد من هذا التجمع الذي يزيد من تركيز اكبر عدد ممكن من الزبائن وهذا يعمل منافسة في التسوق . كما